

4- تفسير سورة الكهف آية ١ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية ٠٣٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام ويا ايتها الاخوات الكريمات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته في هذا اللقاء المتعدد وفي هذه الحلقة -

00:00:00

رابعة من حلقات تفسير القرآن العظيم المتعلق المستوى الخامس من قسم اللغة العربية وهذا الدرس الذي بين ايدينا هو تفسير القرآن العظيم. وكما ذكرنا في لقاءاتنا الماضية اننا تحدثنا وبيننا واوضحنا -

00:00:28

واوضحنا آآ المقدمة حول تفسير سورة الكهف واخذنا موضوعات هي افتتاحيات لهذه السورة العظيمة من حيث التعريف بهذه السورة ومكان نزولها ومن حيث الجولة التي نزلت فيه ومن حيث سبب النزول وفضائل هذه السورة -

00:00:52

ما يتعلق بذلك من موضوعات فتحت لنا افاقا امامنا لنتعرف على هذه السورة قبل الدخول فيها. وفي هذا اللقاء الكريم الرابع من هذه الحلقات سيكون في تفسير او في بدايات تفسير هذه السورة. وكما ذكرت سلفا -

00:01:12

اننا سنعتمد باذن الله عز وجل اه في دراستنا لتفسير سورة الكهف هو كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. المسمى بتفسير السعدي. تفسير الشيخ عبد الرحمن ابن ناصر -

00:01:32

والتفسير السعدي تجده في كل مكان متوفّر الكترونيا وورقيا وفي كل مكان فعليك ايها والطالب وايتها الطالبة ان تقتني هذا التفسير وان يكون بين ايديكم بين ايديكم عند دراسته وعند القراءة من تفسير هذه السورة. وانا ان شاء الله ساقرأ من خلال هذا التفسير -

00:01:51

ويتم التعليق والاظافات فعليك ايها الاخ الكريم وعليك ايتها الاخت الكريمة ان تتبعي تبع معنا جميما وان تكتب كل ما نشير اليه منه وهو غير موجود في التفسير. المطلوب هو ما في هذا التفسير -

00:02:21

وما يضاف اليه من اضافات وتعليقات. واضح؟ لا بد ان اه نقرأ ونعلق لأن كلام الشيخ قد يكون على على البعض فلابد ان نوضح ونفكك ونبين هذه الكلمات وهذه العبارات التي يذكرها الشيخ رحمة الله عليه -

00:02:41

وهذا التفسير ايها الاخوة الكرام هذا التفسير الذي بين ايدينا تفسير الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي تفسير معاصر يتناول الآيات بسهولة بوضوح بعيد عن استطرادات وبعيد عن الامور التي آآ يعني لا يحتاجها كثير من الناس وانما جهة مختصرا سهل العبرة واصحآ في في في -

00:03:01

في تفسيره وفي بيانه وفيما يتعلق اه باحكام القرآن الكريم وبما يتعلق بعقيدة المسلم فهو اه يأتي بصفاء العقيدة ويأتي وان تعرض للعقيدة فهو يأتي بصفاء العقيدة ان تعرض للاحكم الفقهية -

00:03:26

فهو يأتي بالاقوال الصحيحة الراجحة التي دل عليه الدليل ان جاءه عند اه تفسير الآيات وهو يوضحها بسهولة ويسهل وكتاب وآخر يحتاج اليه كل انسان. ومناسب لجميع الطبقات من الناس -

00:03:46

طلاب العلم وما دونهم يحتاجون اليه ويقرأون وينهلون من علومه والشيخ رحمة الله عليه تميز بانه يأخذ بانه تناول هذا التفسير بعد بعد نضجه واستواء وتأليف كثير من المؤلفات شرع في تفسير هذه السورة. شرع في تفسير هذا القرآن العظيم. وتفسير مختصر وقد

يوجد منهم بعض - 00:04:03

في في مجلد واحد وبعضاها في عدد من المجلدات ولكن يعني الطبعة الشهيرة التي ينبغي تناولها وهي صحيحة وسليمة من الاخطاء هي اه طبعت في مجلد واحد بتحقيق اه الدكتور عبدالرحمن بن لويحق المطيري عبدالرحمن المطيري - 00:04:28

هذا تعتبر هي النسخة التي قدم ايضا لها الشيخ محمد بن صالح العثيمين والشيخ عبد الله آآ ابن عبد العزيز العقيل هؤلاء من العلماء يعتبرون من تلامذة الشيخ ابن سعدي وقدموا له هذه المقدمات فهذه الطبعة تعتبر من افضل الطبعات من افضل الطبعات - 00:04:48
الاعتماد عليها. والشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي هو توفي سنة الف وثلاث مئة وستة وسبعين يعني ما يقرب من اه وخمسين او ستة وخمسين سنة آآ يعني آآ وفاته وهو آآ رجل معاصر قريب من العصر وفسر هذا القرآن بتفاسير - 00:05:09

بهذا التفسير العظيم وتفسيره تميز بهذا المزايا التي ذكرناها فين يعني الحرص على هذا التفسير وقراءته ان شاء الله سنتناول هذه السورة العظيمة سورة الكهف وايضا بعدها سورة الحج سنتناولها ان شاء الله من خلال هذا التفسير وكما ذكرت لكم واكرر - 00:05:29

اننا سنقرأ من هذا التفسير ونلقي. فعليك ان تتبع معنا من الكتاب وتعلق هذه التعليقات المهمة فنبدأ على بركة الله بقراءة ما اورده المؤلف الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله عليه في تفسير سورة - 00:05:49

الكهف فقال تفسير سورة الكهف. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا اي من ينذر بأسا شديدا من لدنه ويسير المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا - 00:06:09
وننزل الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لبابائهم كبرت كلمة تخرج من اذ يقولون الا كذبا فلعلك باخ نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا في هذا الحديث اسفا. هذه الايات الست - 00:06:35

موضوع خاص لها وهي افتتاحية عظيمة لهذه السورة الجليلة. الشيخ رحمة الله عليه افتتح هذه الايات بالبسملة البسملة هل هي اية من سورة الكهف او ليست اية؟ يقول البسملة اختلف العلماء فيها - 00:07:00

والصحيح من اقوال اهل العلم ان البسملة اية من سورة الفاتحة لا بد ولذلك وقمت برقم واحد فهي اية من سورة الفاتحة وهي جزء اية او بعض اية من سورة النمل - 00:07:25

وهي سوى ذلك فهي تعتبر اية مستقلة نزلت للفصل بين السور. الا سورة التوبة فانها ليس فيها اية ولا ليس فيها بسملة ولا يشرع ان يقرأ في سورة براءة البسملة - 00:07:41

فبراءة اولها الاستعاذه. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم الشروع بالسورة. براءة من الله ورسوله. وما سوى هذه السورة من سور القرآن الكريم اربع مئة واربعة عشر سورة كلها تفتتح بالبسملة - 00:08:01

وصورة الفاتحة وهي اول سورة القرآن الكريم تعتبر البسملة اية من اياتها واما سورة اما سواها من السور فان البسملة تعتبر اية مستقلة ان جاءت للفصل بين السور فقول المؤلف هنا بسم الله الرحمن الرحيم هي اية مستقلة ليست داخلة في سورة الكهف وانما هي اية مستقلة جيء بها للفصل بين السور - 00:08:21

سيئ بها للفصل بين السور يقول المؤلف بعد ذكر هذه الاية الاولى وهي الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. يقول المؤلف الحمد هو الثناء عليه بصفاته التي هي كلها صفات كمال وبنعمه الظاهرة والباطنة - 00:08:46

الدينية والدنيوية. السؤال هنا قوله الحمد ما نوع اللام اللام هل هنا ما نوعها؟ ماذا تسمى؟ الحمد لله. نقول نوعها الجنسية الاستغراقية التي تستغرق جميع الاجناس. اي معنى ذلك ان كلمة هنا تفيد العموم - 00:09:13

تريد الاستغراق كيف يعني الحمد يعني كل المحامد كل المحامد لله عز وجل الحمد كله بتنوعه واقسامه ها كله لله عز وجل. فالحمد لله. الحمد لله. اللام في كلمة الله - 00:09:43

الملك الحمد كله ملك لله عز وجل فاذا قيلت ما نوع في الحمد نقول نوعها انها تفيد الاستغراق انها جنسية الجنسية جميع المحامد كلها يستحقها الله عز وجل. هو الذي يستحقه سبحانه وتعالى - 00:10:07

فهل هنا الاستغراقية؟ اذا قيل لك ما نوع اللام الداخلة على لفظ الجاللة؟ نقول لام الملك اي الحمد كله لله عز وجل. الحمد كله لله عز وجل. طيب اذا قيل لك الحمد لله هل هذا - [00:10:33](#)

خبر او امر الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب هل هذا خبر؟ او امر فنقول ظاهره الاخبار وباطنه الامر. يعني كان هذا خبر من الله عز وجل يخبر بان الحمد كله له عز وجل. وان جميع - [00:10:53](#)

المحامد لله عز وجل ولكنه يتضمن يتضمن ماذا؟ يتضمن الامر. يعني احمدوه فانه هو الذي يستحق الحمد فاذا قيل لك الحمد لله الذي اخبرك الله عز وجل بانه يستحق الحمد بانزاله للقرآن العظيم فكانه يقول يا عبادي - [00:11:17](#)
احمدوني يا عبادي احمدوني على هذه النعمة. لكن هنا سؤال اذا قيل لك طيب لماذا جاءت بصيغة الاخبار؟ مع انها تتضمن الامر. لماذا لاماذا جئت جيء بها بصيغة الخبر؟ لماذا قال الحمد لله؟ ولم يقل احمدوا الله كما قال اعبدوه. يا ايها الناس اعبدوا ربكم - [00:11:37](#)

اتقوه يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم هناك اوامر صريحة اتقوا اعبدوا اقيموا الصلاة اتوا الزكاة لكن هنا لم يقل احمدوا الله هذا فنقول الجواب على هذا لان المجيد بصيغة الخبر ولم تأتي بصيغة - [00:12:04](#)

بصيغة جملة فعلية او بالصيغة الامر فنقول السبب في ذلك هو الشر في ذلك ان الحمد مستحق لله وان الله سبحانه لا ينتظم عباده ان يحمدوه. فكانه قال الحمد قد ثبت لي. واستقر لي ولا انتظر منكم ان تحمدوني على هذا الامر - [00:12:24](#)
فهذا هذا السر فداء في المجيء بالخبر بكلمة الحمد لله. الحمد لله اه الحمد هل الحمد هو الشكر ما الفرق بينهما؟ هل الحمد هو الشكر؟ ما الفرق بينهما؟ فنقول الحمد اعم من الشكر - [00:12:44](#)

يعني الحمد اعم من الشكر والنزع والشكرا اعم من نزع رکزوا معي يعني الحمد اعم من الشكر من من ناحية والشكرا اعم من الحمد من ناحية طيب ما كيف يكون الحمد اعم من الشكر؟ كيف يكون الحمد اهم من الشكر؟ اقول لكونه في مقابلة النعمة وفي غيرها. يحمد الانسان - [00:13:09](#)

على انه افتى اليك معرفة ويحمد على انه لو لم اليك معرفة فالله عز وجل يحمد ها الحمد هو الثناء على الله قد تحمد الله عز وجل انت تحمد الله عز وجل لانه انعم عليك بالنعم وتحمده - [00:13:36](#)

لان مستحق للثناء. فنقول للانسان لشخص ما من الناس احمدك بمعنى انتا نثني عليك يثنى عليك بمعنى انتا نمدحك امام الناس. وان لم تفتني علينا معرفة وان لم تأتينا بالهدايا ولا بالعطايا فاننا نحمدك على هذا الامر نحمدك - [00:13:54](#)
وعلى هذا الامر اي بمعنى انتا نثني عليك ونذكرك بخير. فالحمد اهم لانه في مقاولة النعمة وقد لا يكون مقاولة النعمة فهو اعم من هذا الوجه والشكرا هنا من اجل ناحية ان الشكر تتعدد طرقه. تتعدد تتعدد طرق الشكر - [00:14:14](#)
تجد الشكر يأتي يكون باللسان. ويكون بالجوارح ويكون بالقلب. اما الحمد فانه يكون باللسان. الله الحمد هي اللسان وما سوى ذلك فانه يكون آآشكرا الانسان يشكر الله عز وجل بسانه يقول يقول اشكرك يا رب - [00:14:37](#)

شكرا لك يا رب على ما انعمت علي. ويشكره بافعاله بانه يمثلي اوامر الله. ويبيتعد عن النواهي والمحرمات فهذا شكر على النعم وكذلك بقلبه بانه يعترف بهذه النعم التي تسدى اليه. فالشكرا يكون من اعم من ناحية ان طرقه متعددة - [00:14:59](#)
والحمد يكون اعم من حيث انه يكون في مقابلة النعمة وقد يكون في غير النعمة. يقول المؤلف الحمد لله هو الثناء. عليه بصفاته التي هي كل ما صفات كمال وبنعمه - [00:15:19](#)

الظاهر والباطنة الدينية والدنيوية. اذا المؤلف بين الحمد بما يكون في اي شيء او لا ي شيء يكون نقول الحمد يكون على صفات الله. فنحمده ونثني عليه ونذكره بخير على صفاتاته - [00:15:39](#)

التي هي صفات كمال. صفات كمال. صفة السمع. صفة البصر. صفة العلم. صفة عاليه بانه خبير. بانه علي بانه كذا كل صفات الكمال ينبغي ان نسمع وبها وان نذكرها - [00:16:01](#)

يا سمير يا عليم يا قوي يا عزيز الى اخره. وبنعمه الظاهرة والباطنة. بنعمه الظاهرة فكل ما انعم الله عليها نذكرها. فنقول هذه نعمة

من الله. انعم الله علي بالسمع. فانا اسمع. انعم الله علي بالعقل فانا افهم. انعم الله علي بالنظر والبصر - 00:16:21

فانا ارسل الناس بهذه نعم. نعم ظاهرة امامنا وامام الناس ونعم الخفية قد تخفى علينا وقد تخفى على الناس فنحمده سبحانه بكل نعمة ظاهرة وباطنة وبكل نعمة تتعلق بالدنيا او تتعلق - 00:16:41

وبالآخرة كلها نعم عظيمة فحمده سبحانه وتعالى يشتمل الحمد على صفات الكمال ويجتمع على الحمد على نعمه العظيمة. الشيخ رحمة الله عليه بين سبب الحمد والشكر بسبب بامرین ان الله مجتمع على صفة الكمال وبنعم الله عز وجل الظاهرة والباطنة الدينية والدنيوية. يقول - 00:17:01

اجل يقول المؤلف واجل نعمة على الاطلاق ازالة الكتاب العظيم على عبده ورسوله محمد السؤال لماذا افتتح هذه السورة بالحمد؟ لماذا لم يفتحها بالي لفظة اخر؟ عندنا افتتاحيات صور بعضها افتتح - 00:17:31

هذه الحروف المقطعة الف لام ميم حاء ميم نون صاد. وبعضها افتتح بالاوامر اقرأ باسم ربك وبعضها افتتح بالاستفهام. الم نشرح لك صدرك؟ وبعضها افتتح بالقسم والضحي. فلماذا ارجحت هذه السورة بالحمد - 00:17:51
افتتحت بالحمد لان ازالة الكتاب اعظم نعمة على العباد اعظم نعمة على العباد ازالة هذا القرآن العظيم. الذي فيه نجاتهم. فيه نجاتهم. ولذلك تلاحظ في صورة اخرى قال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فهو الذي تبارك وتعاظم شأنه سبحانه وتعالى على هذا الامر فكذلك هنا - 00:18:11

سبب نزول هذى او سبب افتتاحية بهذا الامر. السبب هو ان اعظم واجل نعمة اشار اليها المؤلف هي نعمة الانزال هذا القرآن الكريم الحديث لا يزال شيئاً مع هذه الایات العظيمة. ونحن يعني يامس الحاجة الى ان نتفهم ونتأمل هذه الایات - 00:18:40

ولعلنا نقف عند هذا القدر ونستكمل الحديث ان شاء الله في لقاء اخر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورحمة الله وبركاته - 00:19:04